مجتمع

خبراء: لقاح فايزر - بيونتيك آمن للأطفال الصغار

أفاد مراجعون في إدارة الغذاء والدواء الأميركية (إف دي إيه) بأنّ لقاح «فايزر- بيونتيك» المضاد لكوفيد-19 آمن وفعّال للاستخدام لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة أشهر وأربعة أعوام. وأوضحوا أنّ تقييمهم لم يكشف عن أيّ مخاوف جديدة بشأن السلامة في ما يتعلق باستخدام اللقاح لدى الأطفال الصغار. ونُشر تحليل الإدارة للبيانات الخاصة باللقاح قبل اجتماع ذي صلة يُعقَد في 15 يونيو/ حزيران الجاري. يُذكر أنّ لا موافقة عالمية، حتى الآن، على تحصين الأطفال دون السادسة بلقاحات مضادة لكوفيد-19. (رويترز)

بولندا تستقبل أكثر من أربعة ملايين لاجئ أوكراني

أعلنت السلطات البولندية أنّها استقبلت أربعة ملايين و21 ألف لاجئ أوكراني منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير/ شباط 2022. ونشرت وسائل إعلام بولندية بياناً صادراً عن وكالة حرس الحدود البولندية يفيد بأنّها استقبلت أوّل من أمس الأحد وحده 21 ألفاً و500 لاجئ في مقابل 24 ألفاً و900 في اليوم الذي سبق. ولم تشهد أوروبا تدفّقاً سريعاً مماثلاً للاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، وتقدّر المنظمات الإنسانية والإغاثية أنّ نسبة النساء والأطفال من إجمالي عدد اللاجئين الأوكرانيين تناهز 90 في المائة. (قنا)

المهق... ويستمر التميز

ما زال الأشخاص المصابون بالمهق يتعرّضون للتمييز والوصم أينما وُجدوا في العالم. وفي حين يصل الأمر إلى حدّ الاعتداءات الجسدية، من دون أن ننسى الاستهداف اللفظي وكذلك المعنوي والتبعات على الصحة النفسية، فإنّ ثمّة تمييزاً إيجابياً يؤذي هؤلاء أحياناً، إذ يُشار إليهم كـ«كائنات خارجة عن الطبيعة». وأمس الإثنين، في الثالث عشر من يونيو/ حزيران الجاري، حلّ اليوم العالمي للتوعية بالمهق تحت عنوان «متّحدون لجعل صوتنا مسموعاً». فـ«في الاتّحاد قوّة»، مثلما يُردَّد دائماً على مسامعنا، على أكثر من صعيد. ولعلّ الأطفال المصابون بالمهق هم الأكثر تأثّراً بالتمييز القائم، لا سيّما من خلال التنمّر الذي يتعرّضون له من قبل أقرانهم. وتكون السخرية من هؤلاء الصغار دائمة وكذلك التسلّط عليهم، فيشعرون بأنّهم منبوذون ويُعزَلون أو يَعزِلون أنفسهم بشكل أو بآخر. وبحسب الأمم المتحدة، فإنّ المهق حالة خلقية نادرة وغير معدية. وفي كلّ أشكاله تقريباً، لا بدّ من أن يكون كلا الوالدَين حاملاً للجين المسبّب له لكي ينتقل إلى الأبناء، حتى وإن لم تظهر علامات المهق عليهما. ويصيب المهق كلا الجنسَين بغضّ النظر عن الأصل العرقي، نتيجة فقدان صبغة الميلانين في الشعر والجلد والعينَين، وهو ما يجعل المصاب به شديد التأثّر بالشمس والضوء الساطع. ويؤدّي ذلك إلى معاناة كلّ المصابين بالمهق تقريباً من ضعف البصر، بالإضافة إلى أنّهم عرضة للإصابة بسرطان الجلد.

(العربي الجديد)

(اديتيا اروان/ Getty)

بكالوريا الجزائر حدث اجتماعي

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

بدأت الأحد الماضي امتحانات شهادة البكالوريا في الجزائر التي يتوقف عليها مصير آلاف من التلاميذ باعتبارها تشكل مفتاحاً لمستقبلهم الدراسي والمهني، ويهتم بها جميع أفراد الأسر التي تتطلع إلى تعزيز فرص نجاح أبنائها تمهيداً لانتقالهم في شكل مثالي إلى مرحلة الدراسة الجامعية التي تشكل المعيار الأكثر أهمية لنجاحهم في ميادين العمل المستقبلية.

حرصت عائلة سوامي التي تسكن في مدينة برج بوعريريج شرق الجزائر، طوال الأشهر الأربعة الأخيرة، على مساعدة ابنتيها التوأم رانيا ومايسة في تحضير الامتحانات عبر توفير متطلبات تحقيق الإفادة القصوى من دروس الدعم التي أعطيت لهما خارج الدوام الدراسي، وشملت بالدرجة الأولى المواد التقنية والعلمية.

تخبر الوالدة حفيظة «العربي الجديد» أن ابنتيها تدرسان في صفي العلوم الطبيعية والرياضيات، وتطمحان في دخول كلية الهندسة والطب، ما جعلهما تحتاجان إلى دروس دعم لمساعِدتهما في تَحضير امتحانات البكالوريا في شكل جيد، ومنحهما استعداداً أفضل لتوفير أكبر عدد من الإجابات صحيحة خلال الاختبارات النهائية».

تضيف: «مهما اختلف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأفراد العائلة الجزائرية يتأثر جميعهم بهذا الحدث فالحصول على شهادة البكالوريا مكسب كبير ومصدر فخر للعائلة، لذا يساند الجميع الأبناء، ويواكبون استعدادات التلاميذ ويتابعون كل تفاصيل الامتحانات حتى انتهائها». وتتقاسم العائلات الجزائرية الحالات والأوضاع ذاتها خلال الامتحانات المصيرية. وحتى إذا اختلفت بين بيت وآخر وتفاوتت درجاتها، يسهر الوالدان على راحة الأبناء، ويشارك كل أفراد الأسرة في التخطيط للجدول الزمني لمراجعة ابنائها الامتحانات والتي قد تتأثر أيضاً بالمكانة والظروف الاجتماعية للعائلة على صعيد تحضيريهم نفسياً للامتحانات.

ويؤكد التلميذ وليد بن عبد الرحمان (17 عاماً) أنه تلقّى دعماً كبيراً من والديه أثناء تحضيره الامتحانات المصيرية لشهادة البكالوريا، رغم أن والده موظّف بسيط في مديرية البريد بمنطقة بئر توتة شرق العاصمة الجزائرية، ووالدته تلازم البيت. ويوضح لـ«العربي الجديد» أن والده خصّص له ميزانية شهرية لتلقّي دروس دعم في مختلف المواد، من أجل تعزيز فرصة نجاحه بمعدل جيد يناسب طموحه في دخول كلية الطب. ويقول: «يريد والداي أن أحصل على مستقبل أفضل وينتظران مني تحقيق حلمهما بأن أصبح طبيباً، وأن أشاركهما هذه الرغبة، إذ يراودني منذ الصغر حلم أن أصبح طبيباً جراحاً».

ويفسر المتخصصون اهتمام الأسر الجزائرية بامتحانات البكالوريا بأنه أحد مظاهر جلب الحظوة والتباهي الاجتماعي في حال نال أحد الأبناء الشهادة عموماً، أو إذا حصل على معدل نجاح مرتفع يجلب مكاسب معنوية واجتماعية.

تمسك بـ«الانتصار»

وتتمسك عائلات متواضعة الإمكانات تحديداً بتحقيق أبنائها النجاح في شهادة البكالوريا لأنّها ترى فيه انتصاراً لجميع أفراد العائلة وليس التلميذ المعني فقط. وتحرم بعض الأسر نفسها من ملذات كثيرة لتهيئة ظروف أفضل لأبنائها التلاميذ وأولئك الذين يجرون امتحانات شهادة البكالوريا، ويدفعون مبالغ باهظة قد تصل إلى 20 ألف دينار جزائري (110 دولارات) شهرياً من أجل أخذ دروس دعم في مادة واحدة، وهو مبلغ لا يمكن أن توفّره أسرة لا يتجاوز دخلها 320 دولاراً.

في السياق، يقول الأستاذ في جامعة قسنطينة شرق الجزائر، محمد غزواني، لـ«العربي الجديد»: «شهادة البكالوريا في ذهنية الأسرة الجزائرية رأس مال اجتماعي، لأنها تعني الانتقال من مرحلة إلى أخرى تتخلّلها خطوط فاصلة يعبرها التلميذ، وتتهيأ لها العائلة، وأولها خط للانفصال عن المكانة الاجتماعية السابقة ومرحلة المدرسة الثانوية (السنة النهائية) تمهيداً للانتقال إلى مراحل عليا من التعليم، ثم تستعد الأسر لمرحلة الانضمام إلى المكانة الجديدة التي وفرتها شهادة البكالوريا المهمة، والتي تتمثل في دخول الجامعة التي تترافق مع طقوس اجتماعية جديدة وأوضاع مختلفة في مجالات عدة».

اهتمام عائلي بالغ

بدأ أكثر من 700 ألف تلميذ في الجزائر، أول من أمس الأحد، امتحانات نيل شهادة البكالوريا للعام الدراسي 2022، وتوزعوا على أكثر من 2500 مركز على المستوى الوطني. وتمثل امتحانات البكالوريا حدثاً اجتماعياً يعيشه كل أفراد العائلة الذين يتقاسمون القلق ويبدون اهتماماً بالغاً بالتلاميذ طوال فترة التحضير للاختبارات وخلال انتظار صدور النتائج.

تحقيق

لم تحدّ المساعي إلى التوعية حول خطورة خطاب الكراهية الذي يتعرض له السوريون في تركيا من الحوادث العنفية. وحمّل بعضهم الحكومة والمنظمات المسؤولية بسبب عدم اهتمامها الكافي بالحد من هذا الخطاب

عنصرية وكراهية
أتراك يخشون اللاجئين السوريين

يخشى بعض السوريين في تركيا الترحيل القسري (أوزان كوسه/ فرانس برس)

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تزداد مخاوف اللاجئين السوريين في تركيا في ظلّ تنامي خطاب الكراهية ضدهم إلى حدّ بات يهدّد حياتهم، وقد سجّلت البلاد حوادث قتل عدة، كان آخرها في السادس من يونيو/ حزيران الجاري إذ أقدم ستة شبان أتراك على قتل اللاجئ السوري شريف خالد الأحمد (21 عاماً) في منطقة باغجلار في إسطنبول، والذي تلا الاعتداء العنصري مطلع الشهر الجاري على ليلى محمد (70 عاماً) التي تعرضت للضرب على وجهها بولاية غازي عنتاب.

ويخشى سوريون الترحيل القسري لأسباب يعتبرونها «مدبّرة» كإقامة دعاوى قضائية ضدّ لاجئين بسبب إزعاج الجوار أو إقامتهم بولايات غير تلك التي لجأوا إليها ومنحتهم بطاقة الحماية المؤقتة. في هذا الإطار، يطالب هؤلاء بمن يدافع عنهم وحقّهم بالعيش بعيداً عن مخاطر الاعتقال أو القتل في مناطق سيطرة النظام السوري أو «رميهم» إلى شمال غرب سورية، حيث تغيب الخدمات ومقومات العيش.

حماية اللاجئين

في هذا الإطار، يقول الناشط السوري في الدفاع عن حقوق اللاجئين طه غازي إنه يجب حماية اللاجئين السوريين وكشف الأكاذيب والحد من خطاب العنصرية والكراهية الذي يهدّد المجتمع التركي. ولا يقع الأمر على عاتق الحكومة التركية فحسب، على الرغم من دورها الأساسي كونها الناظمة للقوانين والعقوبات ويتوجب عليها حماية وإنصاف كلّ من هم على أرضها، بل تتحمّل المنظمات الحقوقية والإنسانية جزءاً كبيراً من المسؤولية كونها أكثر قرباً من الشارع وتمثّل كلّ أطياف المجتمع وليس النهج الحكومي فقط. ويشير إلى عشرات اللقاءات والندوات التي أقيمت أخيراً وشارك فيها سوريون وناشطون ناقشوا قضايا اللجوء وحقوق السوريين، وقد نظمها تجمع ومنتدى حقوق الإنسان والأمن الاجتماعي في إسطنبول. كما بحثت القرارات التعسفية التي أصدرتها بعض الجهات التركية الرسمية (إدارة الهجرة) كتجميد بطاقات الحماية المؤقتة (الكملك) والترحيل القسري.

ويوضح غازي في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّه عقدت لقاءات عدة ضمّت ناشطين مع أحزاب معارضة ونواب في البرلمان، بهدف تغيير رؤية وسياسة تلك الأحزاب حول ملف اللاجئين السوريين، ومناهضة خطاب الكراهية والعنصرية، مؤكداً على ضرورة استمرار اللقاءات والحوار للحد من الكراهية التي أججها البعض من خلال استغلال الحالة الاقتصادية بتركيا وفترة الانتخابات، وقد غاب تمثيل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية».

ويؤكد غازي أنّ جميع تلك الجهود لا تثمر في حال استمرت الحكومة بالتغاضي عن عنصرية البعض، وغياب تطبيق القانون في حال كان الضحية سوري إلى درجة خشية كثيرين من مراجعة مراكز الشرطة خوفاً من تعرضهم لاعتداء أو الترحيل. كما أنّ جل اللقاءات التي عقدت سابقاً لم تكن نتائجها تصل إلى المواطنين الأتراك كونها باللغة العربية أو تتم بين السوريين أنفسهم. وفي هذا السياق، ترى الباحثة بجامعة محمد الفاتح، عائشة نور، أنّ اعتماد اللغة العربية يؤثر على تفاعل الشارع التركي، مشيدة في الوقت نفسه بتغيّر اللغة والخطاب وبدء تعاطف الأتراك مع اللاجئين. وتلفت نور خلال حديثها لـ «العربي الجديد» إلى انتشار المعلومات المضللة حول السوريين في الشارع التركي، متهمة الأحزاب المعارضة وبعض شخصياتها البارزة بتأجيج خطاب الكراهية، على غرار رئيس بلدية بولو، تانجو أوزجان ورئيس حزب النصر، أوميت أوزداغ، المعروفين بعنصريتهما وحقدهما على الأجانب الموجودين على الأراضي التركية. وترى أن تلك المعلومات وتصويب الأخطاء وإعادة تقع أيضاً على عاتق المجتمع الأهلي والمنظمات السورية والتركية، مؤكدة أن غالبية الشعب التركي يعارض خطاب الكراهية. إلا أن هذا لا يلغي أن قلة تتبنى خطاب العداء والكراهية، لكنّها الأعلى صوتاً والأكثر جلبة وضجيجاً والأقدر على الحشد، وخصوصاً بين الشباب والعاطلين عن العمل.

استغلال ما قبل الانتخابات

ولا تستبعد نور استمرار الأحزاب باستغلال قضية السوريين، بل تصاعدها كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية منتصف العام المقبل، وبالتالي يتوجب على الحكومة والمنظمات العمل على محاربة الكراهية وخطاب العنصرية، وخصوصاً بعد بلوغه مرحلة خطرة في ظل مقتل سوريين وأتراك، وبالتالي تهديد النسيج الاجتماعي وعدم إنصاف المظلومين، وهذا ليس من صفات المجتمع التركي. وتدعو الحكومة والمنظمات إلى ردم الهوة بين السوريين والأتراك لأنّ السوريين مظلومون ولا يمكن إجبارهم على العودة إلى بلادهم مع استمرار القتل والحرب والاعتقال ببلدهم.

وسعياً للحد من خطاب الكراهية، عقد مركز عمران للدراسات الاستراتيجية مؤخراً، لقاء مع عدد من أعضاء المنظمات والمؤسسات السورية والتركية المتخصصة بقضايا وشؤون اللاجئين في تركيا، لمناقشة اتجاهات خطاب الكراهية على المستويين السياسي والاجتماعي، والبحث في أثر وجودي الجهود المضادة لخطاب الكراهية والمقترحات والحلول الممكنة.

ويقول الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية عمار قحف لـ «العربي الجديد» إنّ اللقاء ركز بداية على توعية اللاجئين بحقوقهم، وماهية الوسائل القانونية التي تمكنهم من مواجهة ما يتعرضون له من خطاب كراهية، وحوادث عنصرية، وإيجاد تمثيل كتشكيل تجمع للمحامين لدراسة قضايا الانتهاكات التي أثيرت من قبل، والإجراءات التي اتخذت في هذا الصدد وجدواها. وتضمنت الحلول مواجهة الدعاية السلبية التي تشنها بعض الشخصيات والأحزاب المعارضة لوجود السوريين على مواقع التواصل بطريقة متوازنة وعملية، تحد من تأثيرات هذه الدعاية، لأنّ نشر المعلومات والحقائق هو عدو المحرضين الأول لدعاة الكراهية، كما أن العالم الافتراضي يتضمن مبالغات كثيرة «ولا ننكر التقصير بهذا المجال من الجميع، الأتراك والسوريين».

تضليل على وسائل التواصل

ويشير قحف إلى أنّ بعض المنظمات التركية التي شاركت في اللقاء بينت مدى التضليل على وسائل التواصل، خصوصاً على موقع تويتر، حيث تكثر الحسابات الوهمية. وتحدث بعض المشاركين الأتراك عن خلاصة لقاءاتهم في أحد المؤتمرات حول شبكة الأمان وعدم اللجوء إلى العنف، ودور الهيئات التركية المعنية بتلقي الشكاوى وحماية اللاجئين، بالإضافة إلى البرلمان ورئاسة الجمهورية.

وكان مركز حرمون للدراسات المعاصرة قد استضاف أخيراً، أكاديميين وسياسيين ومحامين أتراكاً معنيين بقضايا اللاجئين وحقوق الإنسان وناشطين وباحثين سوريين، للبحث في أزمة السوريين في تركيا والسيناريوهات المستقبلية.

ويقول الباحث في المركز سمير عبد الله لـ «العربي الجديد» إنّ اللقاء كان مهماً للغاية، كونه استضاف مدير هجرة سابقاً ومديري منصات معنية بالمهاجرين ودحض العنصرية، بالإضافة إلى أكاديميين لتحديد أسباب تنامي خطاب الكراهية قبل البحث بالحلول والتوصيات. يضيف أنّ معظم المنظمات التركية، وخصوصاً تلك الحكومية أو القريبة منها، تركز على الاندماج والمساعدات والتدريب وتعليم اللغة. وهذه المناحي مهمة وضرورية لكنها غير كافية في ظل تصاعد خطاب الكراهية وصولاً إلى القتل.

> لا بدّ من استمرار اللقاءات والحوار للحدّ من خطاب الكراهية
>
> تنتشر المعلومات المضللة حول السوريين في الشارع التركي

لذلك، لا بد من تفعيل دور المراكز البحثية والمنظمات الأهلية المعنية بتكريس التعايش وتخفيض حدة الكراهية التي تستفيد منها الأحزاب من خلال استغلال الشارع والتركيز على تردي الواقع المعيشي وتحميل اللاجئين السوريين وزر ذلك. كما يلفت إلى تفشي الأكاذيب حول السوريين في تركيا، خصوصاً على وسائل التواصل. ويتحدث عن دراسة يعدها مركز حرمون يوثق فيها تبدل المزاج في الشارع التركي تجاه اللاجئين، وانتشار الحسابات الوهمية التي تبث الكراهية والمعلومات المغلوطة حول السوريين.

3,7 ملايين
هو عدد اللاجئين السوريين الذين استضافتهم تركيا منذ بدء اللجوء السوري، عقب انطلاق الثورة عام 2011.

«نحيي الأرض» لمدن لبنانية خضراء

يتحدى متطوعون ومحبون للزراعة والطبيعة في لبنان، من خلال مبادرة «نحيي الارض»، غياب المساحات الخضراء في المدن، وقد زاد المشاركون فيها

صيدا ـ **انتصار الدنان**

«نُحيي الأرض» مبادرة لإعادة توطيد علاقة الناس بالأرض داخل المدن، واكتشاف التقنيات التي تسمح بأن يعيشوا بتوازن مع الطبيعة. وتركز على نشر المعرفة بالزراعة البيئية التي تحمي الأرض وصحة الإنسان، ولا تعتمد على مبيدات سامة وسماد كيميائي، في وقت اختفت هذه المعرفة في شكل كبير عبر العقود.

تقول هبة ياسين المتحدرة من الشيخ داود بفلسطين وتقيم في بلدة سيروب شرق مدينة صيدا جنوب لبنان، وهي متخصصة في الصحافة، لـ«العربي الجديد»: «أطلق 8 أشخاص مبادرة نحيي الأرض عام 2020، وباتت تضم 50 شخصاً اليوم. نعمل في مساحات بحدائق خاصة، وكل شخص يملك مساحة خاصة يزرع خضاراً عضوية متنوعة فيها تختلف بحسب كل موسم. ونستفيد شخصياً من هذه المزروعات، ونبيع ما يفيض».

تابع: «تسمح المبادرة بزيارة الأرض والتنزه فيها، لأن المدن لا تضم مساحات خضراء، شرط أن يساهموا في الاعتناء بالمكان وتنظيفه. ونقيم أسبوعياً كل يوم أحد سوقاً لبيع فائض الخضار، ويأتي الناس لتمضية أوقات لطيفة. والهدف من الزراعة العضوية حماية الأمن الغذائي الذي بات مهدداً بسبب المواد الكيميائية، وأيضاً خلق مساحات خضراء، وتوسيع المشروع إلى أكثر من منطقة». تابع: «تساعد الزراعة الناس في الاعتماد على أنفسهم، ومن المهم أن نُنفذ مهمات الزرع في قلب المدينة، لأننا صرنا نفتقد المساحات الخضراء، وجميعنا متطوعون ومن فئات عمرية وجنسيات مختلفة».

وتقول المتطوعة لين جبري، وهي لبنانية من سكان مدينة صيدا، وتعمل في الهندسة المعمارية وتخطيط المدن، لـ«العربي الجديد»: «الهدف الأساس من الزراعة داخل المدينة تكريس أهميتها في أساليب عيش الناس لأشخاص، وتحقيق الاكتفاء الذاتي لهم مما تنتجه الأرض التي يجعلنا وجودها نسيطر على غذائنا. وهي أيضاً متنفس للناس، وأشجع الشباب أن يأتوا، ويعملوا في المشروع». تضيف: «نستطيع عبر الزراعة السيطرة على ما نأكله، فالبندورة مثلاً أصيلة وليست هجينة. صحيح أن شتلة البندورة الهجينة أكثر إنتاجية، لكننا لا نستطيع استخلاص بذور منها لزرعها. ونحن نهتم بإعادة إنتاج البذور».

أما أبو زكور المتحدر من قضاء طبريا بفلسطين والذي يقيم في مخيم عين الحلوة ويشارك في المبادرة، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّ «المبادرة مشروع تعاوني مبني على الزراعة المستدامة، ويقوم على التعاون ومحاولة تأمين فرص عمل للعاطلين عن العمل».

مشروع تعاوني

أما مصطفى ميعاري، وهو من بلدة عكبرة بفلسطين، ويقيم في مخيم عين الحلوة فيقول لـ«العربي الجديد»: «نُزرع حالياً أرضاً كانت مهملة، وباتت الزراعة مهنتي بعدما تركت العمل في مشاريع بناء توقفت بسبب تدهور الوضع الاقتصادي. صحيح أن العمل لا يكفيني، لكنه أفضل من عدم وجوده. في البداية، واجهنا انتقادات كثيرة بأن مشروعنا الزراعي بدائي، لكن الجميع فوجئ برؤية كميات الإنتاج. ونحن نضع مواد عضوية بعمق 40 سنتيمتراً تحت الأرض، ثم بدأنا بالزراعة، وأنا شخصياً أبيع ما يزيد لدي كي أعيش».

من جهتها، تقول تغريد يحيى، وهي لبنانية من بلدة كفرشوبا أقصى جنوب لبنان تقيم في مدينة صيدا، لـ«العربي الجديد»: «أنا مدرّسة لغة عربية وأم، وابنة قرية وأهلي من الفلاحين ويفترض أن أعمل مثلهم في الأرض، لكن ضرورات الحياة فرضت أن أعيش في المدينة وأبعدتني عن الطبيعة، من دون أن تزيل رغبتي في العودة إلى الطبيعة والأرض. وحين أخبرتني ابنتي بمبادرة نحيي الأرض سجّلت اسمي وحصلت على مساحة لزرعها، وخضعت لدورة تدريب في التعامل مع الأرض».

تتابع: «يعطي العمل بالأرض الإنسان راحة نفسية ويفرّغ طاقته السلبية، والمبادرة تشجّع على الزراعة في المدن والمناطق المكتظة سكانياً، وتساهم في زيادة المساحات الخضراء، وتجعلنا نعرف ماذا نأكل. نحفر بعمق 40 سنتمتراً في الأرض، ونضع طبقات من خشب وقش ثم رمل، وبعدها نبدأ العمل من دون أن نستخدم المواد الكيميائية التي ترش بها المزروعات». تختم: «تهدف المبادرة إلى إنشاء مساحات مشتركة واجتماعية حول الزراعة في المدن، والتي نسميها «حدائق أهلية» يهتم المزارعون والمتطوعون والجيران بها، وتشكل نموذجاً جديداً لإدارة المساحات العامة، والحفاظ على الطبيعة والزراعة في المدن».

تسمح مبادرة «نحيي الأرض» بالتنزه والمساهمة في الاعتناء بالمكان وتنظيفه (العربي الجديد)

من المهم الزراعة في قلب المدينة (العربي الجديد)

إيران في «وداع كورونا»... هل من تسرّع في التفاؤل؟

الالتزام الشعبي المفقود بالبروتوكولات الصحية ساهم في الحدّ من تفشي الوباء (محطا كنارة/ فرانس برس)

يبدو الإيرانيون متفائلين مع انحسار حدّة وباء كورونا في البلاد، على الرغم من أن أهل الاختصاص، محلياً وعالمياً، ما زالوا يحذرون في التفاؤل، لا سيما أن مفاجآت فيروس كورونا الجديد ومتحوّراته كثيرة

طهران ـ **صابر غل عنبري**

«الحمد لله، زال أخيراً عنصر ضغط كبير علينا، واستعدنا بعضاً من الحيوية والنشاط في حياتنا اليومية، على الرغم من تفاقم الأزمة المعيشية المستمر». تبدو المواطنة الإيرانية شهره صادقي، القاطنة غربي العاصمة الإيرانية طهران، متفائلة أكثر من اللزوم وهي تعبّر عن فرحتها إزاء تراجع وباء كورونا في البلاد إلى مستويات قياسية في الأيام الأخيرة. وتخبر صادقي «العربي الجديد» أنها عادت إلى «ممارسة حياتي العادية والطبيعية»، كان أزمة فيروس كورونا الجديد انتهت، مشيرة إلى أنّ «الناس توقفوا عن وضع الكمامات وكسرنا كورونا».

لكنّ المواطن بابك، الذي فضّل عدم الكشف عن اسم شهرته، لا يبدو كثيراً مهتماً بالنجاح المحقّق في ما يتعلّق بكبح جماح الوباء، قائلاً لـ«العربي الجديد»: «لا يعنيني بقاء كورونا أو زواله ما دمت أعيش تحت ضغوط يومية، اقتصادية ونفسية، أكبر من كورونا، بسبب الأزمة. فأنا أعمل لأعيل أسرتي، ليلاً ونهاراً، سواء كنّا في أيام ذروة كورونا أم وسط التراجع الكبير المسجّل في هذا الإطار». مع ذلك، يشير بابك، وهو عامل تنظيف، إلى أنّ تراجع كورونا القياسي في إيران «وفّر لي ولسواي فرص عمل أكثر، مقارنة بما كانت الحال عليه في خلال التفشي الكبير. فالبيوت بمعظمها كانت تتجنّب حينها استخدام عمّال التنظيف خوفاً من الإصابة بالعدوى».

وفي إيران التي مثّلت في بداية الجائحة بؤرة التفشي الأولى المرصودة في الشرق الأوسط، راح الوباء يتراجع منذ أشهر، علماً أنّها سجّلت، بحسب البيانات الأخيرة، نحو 14 ألفاً و150 وفاة، فيما تخطّى إجمالي عدد المصابين سبعة ملايين مصاب، منذ دخول فيروس البلاد وتأكيد الإصابات الأولى في التاسع عشر من فبراير/شباط 2020. ومنذ بداية يونيو/حزيران 2022، سجّلت إيران يومَين (الثاني والعاشر) من دون أيّ وفاة بكوفيد-19، الأمر الذي كان له وقع إيجابي كبير على الإيرانيين، وهو ما حدا بالرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى تهنئة الشعب بتحقّق «صفر وفيات كورونا في إيران للمرّة الأولى» منذ بداية الأزمة الوبائية، «على الرغم من تعرّضها (إيران) للعقوبات الأميركية المشدّدة والاتكال على القدرات الداخلية»، وقد وصف رئيسي الأمر بأنه «إنجاز عظيم»، قائلاً إنّه تحقّق بفضل «الإدارة الشاملة لمواجهة كورونا» في حكومته.

> في الفترة الأخيرة تراجع تفشي كورونا في إيران إلى مستويات قياسية
>
> وصلت جرعات اللقاح التي زُوّد بها الإيرانيون الى نحو 140 مليونا

وقد عايشت إيران ستّ موجات صعبة من الوباء، لعلّ أكثرها شدّة كانت الأولى والثانية، لا سيما على الصعيد النفسي، ثم تلك التي تفشّى في خلالها متحوّر «دلتا» ثم متحوّر «أوميكرون». ففي خلال الموجتَين الأوليَين، كانت البلاد هي الأكثر تضرّراً في الشرق الأوسط، ومن ضمن الدول الأولى عالمياً في التفشّي إلى جانب الصين وإيطاليا. في ذلك الحين، كان الفيروس ما زال غير معروف كلياً على مستوى العالم كله، وذلك في غياب أيّ تصوّر واضح حول طبيعته وسرعة انتشاره وعدواه وطرق انتقاله وما إلى ذلك. بالتالي، لم تتّخذ السلطات الإيرانية، كما سلطات دول كثيرة، الإجراءات المسبقة اللازمة لاحتوائه، فواجهت البلاد في الأيام والأسابيع الأولى، نقصاً حاداً في المستلزمات الطبية المطلوبة من كمامات وكحول (إيثانول) ومواد معقّمة وغيرها.

في سياق متصل، أتت الموجة الخامسة التي بدأت في يوليو/تموز 2021 الأشدّ وطأة لجهة أعداد الوفيات والإصابات اليومية، فسُجّلت أرقام محلية قياسية في البلاد، مع تجاوز عدد الوفيات 700 والإصابات 50 ألفاً يومياً، لكنّ هذه الموجة دخلت مساراً تراجعياً مع بدء حملة التحصين الواسعة في أغسطس/آب 2021، وذلك مع تشكيل حكومة إيرانية جديدة، فيما كان عدد متلقّي اللقاحات ستة ملايين فقط، علماً أنّ عدد سكان البلاد يبلغ 85 مليون نسمة. أمّا اليوم، فقد وصل عدد الجرعات التي زُوّد بها المواطنون إلى نحو 140 مليوناً، من بينها أكثر من 61 مليون جرعة أولى، ونحو 55 مليون جرعة ثانية، و21 مليون جرعة ثالثة.

وعن سبب تراجع كورونا في إيران إلى هذه المستويات القياسية، يقول رئيس مستشفى «ابن سينا»، غربي طهران، آرش انيسيان، لـ«العربي الجديد»، إنّ «إيران كانت من ضمن الدول التي سجّلت إقبالاً عاماً جيداً لتلقي اللقاحات، وقامت حملة تحصين واسعة النطاق في مدّة قصيرة لم تصل إلى ثلاثة أشهر»، مضيفاً أنّ ذلك «سبّب انقطاع سلسلة كورونا إلى حدّ كبير». ويشير انيسيان إلى «عاملَين آخرين؛ الأوّل تحقق المناعة العامة المجتمعية (مناعة القطيع) في مواجهة الفيروس بعد إصابة أعداد كبيرة من السكان به»، والثاني استمرار الالتزام الشعبي المقبول بالبروتوكولات الصحية مثل وضع الكمامات في الأماكن العامة، ولذلك دور في خفض الإصابات وانتقال الفيروس».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني